صبح الأعشى في صناعة الإنشا

المقالة الرابعة في المكاتبات وفيها بابان .

الباب الأول في أمور كلية في المكاتبات وفيه فصلان .

الفصل الأول في مقدمات المكاتبات وفيه ثلاثة أطراف .

الطرف الأول في أصول يعتمدها الكاتب في المكاتبات .

ويتعلق المقصود منها بعشرة أصول .

الأصل الأول أن يأتي الكاتب في أول المكاتبة بحسن الافتتاح المطلوب في سائر أنواع الكلام من نثر ونظم مما يوجب التحسين ليكون داعية لاستماع ما بعده على ما تقدم بيانه في الكلام على علوم البلاغة في المقالة الأولى .

ويرجع حسن الافتتاح في المكاتبات إلى معنيين .

المعنى الأول أن يكون الحسن فيه راجعا إلى المبتدأ به إما بالافتتاح بالحمد ﷲ كما في بعض المكاتبات لأن النفوس تتشوف إلى الثناء على اﷲ تعالى أو بالسلام الذي جعله الشارع مفتتح الخطاب أو نحو ذلك وإما بالافتتاح بما فيه تعظيم المكتوب إليه من تقبيل الأرض أو اليد أو الدعاء له أو غير ذلك فإن أمر المكاتبات مبني على التملق واستجلاب الخواطر وتألف